Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا يمكن أن تتلاحق في كل التيارات الأدبية والأساليب الشاعرية ظواهر إنتقالية ، هي عبارة عن توارث أنظمة ذات وظائف محددة لأنظمة أخرى مستكملة لها ، في شكل تداخلات حلقية غير متناهية تعمل فيها تناقضات المذاهب في العمل الواحد أدواراً يصعب تأويلها .

فتوضيح سوء التفاهم الخاص بالنظام المصطلحي يقتضي متابعة استعمالات الكلاسيكية والرومانسية والواقعية التي تستعمل ليس فقط للإشارة إلى التيارات الأدبية كأحداث تاريخية لفترة ما معينة . ولكن لتمييز الأنماط والمناهج الفنية التي تلتقي خلال مختلف الحقب .

وفي هذه الحالة ، قد يحدث أن نتحدث عن « رومانسيات » شعراء الشعر الحر وروايات السير وأحياناً عن نزعات رومانسية للأدب الكلاسيكي ، كما نتحدث عن واقعية وعن « طبيعية » الخرافات . وعن واقعيات قصص ألف ليلة وليلة كما نكتشف خطوطاً عبثية في بعض ظواهر الأدب الجاهلي ، وعلامات رمزية عند المعري وأبي القاسم الشابي ، كما نجد خطوطاً انطباعية ليس فقط في الشعر العباسي ولكن في قصة حي بن يقظان لإبن طفيل .

وهكذا يستعصي الحسم في سيطرة مذهب واحد على فترة واحدة أو إبداعية عمل أدبي واحد ، فصفاء المذهب الكلاسيكي من شوائب المذاهب الأخرى هو صفاء نسبي . من ثم تصبح التيارات قنوات توليدية معرفية للأشكال والأطروحات ، عبر عديد من العلائق التي تجمع الجماعة الأدبية ، وتحفزها إلى خوض مغامرة أدبية : طليعية موضوية أو مستقبلية .

وتمنح التيارات الكبرى خلال مراحل تطورها الاجتماعية والأدبية الفرصة لإكتشاف المظاهر المجهولة للموضوعية والمنظورات الجديدة والتأويلات الفنية للواقع ويمكن لهذه « الإكتشافات » التاريخية أن تكمل الأحداث المقابلة لها في الماضي ، على الرغم من عدم وجود أية علاقة تاريخية معها .

ويظهر أن تواجد هذه المفاهيم في ميدان الأفكار أو الفن تعود إلى مسألة